

178449 - حديث الرجل الذي يؤمر به إلى النار فيلتفت إلى ربه راجياً أن يدخله الجنة فيدخله الجنة

السؤال

ما صحة هذا الحديث : رجل يكون متجهاً إلى جهنم يوم القيامة ، ثم يلتفت فيقول له الله لماذا التفت ؟ فيقول - بعد أن لقنه الله الجواب الذي سينجيهِ - : كنت أرجو أن تدخلني الجنة ، فيأمر الله أن يدخل الجنة !! .

الإجابة المفصلة

هذا معنى حديث رواه ابن

المبارك في "الزهد" (409) - ومن طريقه رواه الإمام أحمد في "المسند" (22287) - وكذا

ابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (58) - قال ابن المبارك : أَخْبَرَنَا

رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ

مَالِكِ الْجَنْبِيِّ أَنَّ فَصَالََةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَعِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ

حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَاءِ الْخَلْقِ

فَيَنْبِقِي رَجُلَانِ فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا

فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَعَالَى : رُدُّوهُ . فَيَرُدُّوهُ قَالَ لَهُ : لِمَ

الْتَفَتَ ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . قَالَ :

فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا

عِنْدِي شَيْئًا) قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى الشَّرُورُ فِي وَجْهِهِ .

قال الهيثمي في "المجمع" (10/698) :

" رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم " انتهى .

ورواته ثقات إلا رشدين بن سعد فهو ضعيف الحديث . ينظر : "تهذيب التهذيب" (3)

(240-241/) ، "ميزان الاعتدال" (2/49) .

وضعه محققو مسند الإمام أحمد ، ط الرسالة (37/454) .

ويغني عنه ، وأوضح منه ما

رواه مسلم في صحيحه (187) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو
مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّفَّتْ
إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّيْتَنِي مِنْكَ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ
شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَتَرَفَعُ لَهُ
شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
فَلَأَسْتَنْظِلَ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ،
فَيَقُولُ : لَا ، يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ،
وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ
مِنْهَا ، فَيَسْتَنْظِلُ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ
شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَدْنِي مِنْ
هَذِهِ لِأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، وَأَسْتَنْظِلَ بِظِلِّهَا ، لَا أَسْأَلُكَ
غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي
غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ،
فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ لِأَنَّهُ
يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَنْظِلُ
بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ
الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَدْنِي
مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَنْظِلَ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، لَا أَسْأَلُكَ
غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي
غَيْرَهَا ، قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ
يَعْذَرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ،
فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ :
أَيُّ رَبِّ ، أَدْخَلْنِيهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِيئِي مِنْكَ ؟
أَيُّرِضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ،
أَسْتَهْزِئُ بِمِيٍّ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ، فَصَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ،
فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَصْحَكُ فَقَالُوا : مِمَّ تَصْحَكُ ، قَالَ :

هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: مِمَّ
تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ
قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا
أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَنْشَأَ قَادِرٌ)
والله أعلم .